

مسلمون يسألون... ومسيحيون يجيبون...
تأليف البروفسور كرستيان ترول والمطران لويس ساكو
سلسلة «دراسات في الأديان» (٢)
دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠١٢، ١٤٢ صفحة

لطالما اختلفت الآراء وردّاتُ الفعل بخصوص مختلف القضايا السياسيّة والدينيّة والعلميّة وغيرها. وفي الغالب، يعود ذلك إلى عدم الاستماع والإصغاء للآخر، وإلى إطلاق الأحكام والتّهم بشكلٍ عشوائيٍّ. فما الحلّ لتحقيق الاتّفاق بين الناس قدر المستطاع؟ من المنطقيّ القول إنّ الحوار هو خيرُ الحلول وأنسبها للتوصّل إلى حُسن الإصغاء، ولكن هل هذا ما يجري دائماً اليوم؟ إنّ هذا الكتاب، وكما يدلّ عليه عنوانه، يقدّم منهجيّةً تسمحُ بخلق فسحةٍ للتساؤلات الدينيّة على اختلافها، وبكلّ حرّيّة. والمفيدُ في هذا أنّ السؤال الواضح الذي قد تمّ تحضيره والتفكير فيه، يجد جواباً ثابتاً ومحدّداً يتركُ للسائل مجالاً تصديقه أو لا. والكتابُ يعرضُ سلسلةً من الأسئلة عن حقائق تاريخيّة تخصّ الكتابات المقدّسة ويسوع المسيح والقرآن.... أمّا الأجوبة فتستندُ إلى شواهد كتابيّة وبراهين اجتهدتُ العقولُ لنتيبتها ولتوضيح بعض جوانبها التي قد تبدو مبهمّة لبعضهم، كالثالوث الأقدس والقيامة والأنجيل الأربعة بدل إنجيلٍ واحد، وكيف يتألّم الإله ويموتُ على الصليب. إنّ كلّ تلك التساؤلات تلقى أجوبةً في هذا الكتاب الذي، بحسب رأينا، هو ذو طابع فريد من حيث منهجه وفكرته الرئيسيّة التي تحتاجُ دائماً إلى المزيد من الكلام والشرح.

آن ماري شكور